على وجه ميّ مسحة من ملاحة ۞ وتحت الثياب
العار لو كان باديا ۞ هي من حيث ظاهرها
حلوة خضرة وبالنظر الى باطنها جيفة قذرة
فالنفس تنظر الى زينتها الظاهرة فتغتر بها فتهلك
صاحبها والقلب ينظر الى مقابحها الباطنة فيعتبر
فيسلم من شرها وقد روي في الكتب السالفة ان
الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله
صف لنا اولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون فقال عليه السلام هم الذين بهم نطق الكتاب
وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام
الكتاب وبه قاموا نظروا الى باطن الدنيا حين
نظر الناس الى ظاهرها وعاينوا آجل الدنيا حين
عاين الناس عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم
وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فصار ذكرهم فيها فواتا
وفرحهم فيها حزنا ما عارضهم منها رفضوه وما
اشرف لهم بغير الحق وضعوه خلقت عندهم
الدنيا فلم يجددوها وخربت فيما بينهم فلم يعمروها

وماتت



وماتت في صدورهم فلم يحيوها هدموها وبنوا بها
آخرتهم احبوا ذكر الموت واماتوا ذكر الحيوة يحبون
الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره ويضيئون
به لهم الخبر العجيب وعندهم الخبر العجيب وكان
بعض العلماء يقول ما سطع لي زينة من زخرف
الدنيا الا كشف لي باطنه فظهر لي عزوفي عنها
قال ابو طالب المكي فهذه عناية من الله تعالى لمن
وليه من اوليائه المقربين منه فمن شهد الدنيا
باول وصفها لم يغتر باخره ومن عرفها بباطن
حقيقتها لم يعجب بظاهرها ومن كوشف بعاقبتها
لم يفتنه زخرفها وكان عيسى عليه السلام
يقول ويلكم علماء السوء مثلكم مثل قناة حسن ظاهرها
جص وباطنها نتن إن أردت أن يكون لك عز
لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى العز الذي لا يفنى
هو الغنى عن الاسباب كلها بوجود مسببها
لانه باق لا يفنى فالتعلق به عز لا يفنى والعز
الذي يفنى هو الغنى بالاسباب مع الغيبة عن

Copyright © King Saud University